فتاوى ابن تيمية | 332 من 782 | حكم من نفى عنه الرسول الإيمان من أصحاب الكبائر التي هي دون الشرك

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والثلاثون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال الشيخ رحمه الله من نفى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم اسم الايمان والاسلام فلابد ان يكون قد ترك بعض الواجبات فيه. وان - 00:00:22

هي بعضها ولهذا كان الصحابة والسلف يقولون انه يكون في العبد ايمان ونفاق. قال ابو داوود السجستاني حدثنا احمد بن حنبل حدثنا وكيع عن الاعمش عن شقيق ابن ابي المقدام عن ابي يحيى قال سئل حذيفة عن المنافق. قال الذي لا يعرف الاسلام ولا يعمل - 00:00:43

وقال ابو داوود حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال القلوب اربعة. قلب اغلف فذلك قلب الكافر. وقلب مصفح. وذلك قلب المنافق. وقلب - 00:01:07

قد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه كمثل شجرة كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل النفاق مثل قرحة يمدها قيح ودم. فايهما غلب عليه غلب - 00:01:27

وقد روي مرفوعا وهذا الذي قاله حذيفة يدل عليه قوله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان فقد كانوا قبل ذلك فيهم نفاق مغلوب فلما كان يوم احد غلب نفاقهم فصاروا الى الكفر اقرب. وروى عبدالله بن المبارك عن عوف بن ابي جميلة - 00:01:49

عن عبد الله ابن ابن هند عن علي ابن ابي طالب قال ان الايمان يبدو لمظة بيظاء في القلب. فكلما زاد العبد ايمانا ازداد هذا القلب بياضا حتى اذا استكمل الايمان ابيض القلب كله. وان النفاق يبدو لمضة - 00:02:12

او داء في القلب. وكلما ازداد العبد نفاقا ازداد القلب سوادا حتى اذا استكمل العبد النفاق اسود القلب. وان الله لو شققتم عن قلب المؤمن لوجدتموه ابيض. ولو شققتم عن قلب المنافق والكافر لوجدتموه اسود. قال ابن مسعود - 00:02:32

الغناء ينبت النفاق في القلب. كما ينبت الماء البطل. رواه احمد وغيره. وهذا كثير عن السلف يبينون ان قلبه قد يكون فيه ايمان ونفاق. والكتاب والسنة يدلان على ذلك. فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر شعب الايمان - 00:02:52

وذكر شعب النفاق وقال من كانت فيه شعبة منهن كانت فيه شعبة من النفاق حتى يدعها. وتلك شعبة قد يكون معها كثير من شعب الايمان. ولهذا قال ويخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان - 00:03:12

فعلم ان من كان معه من الايمان اقل القليل لم يخلد في النار وان من كان معه كثير من النفاق فهو يعذب في النار على قدر ما معه من ذلك ثم يخرج من النار. وعلى هذا - 00:03:32

قوله للاعراب لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. النفي حقيقة دخول الايمان في قلوب بهم ولا يمنع ان يكون معهم شعبة منه كما نفاه عن الزاني والسارق ومن لا يحب لاخيه ما يحبه لنفسه - 00:03:49

ومن لا يأمن جاره بوائقه وغير ذلك كما تقدم ذكره. فان في القرآن والحديث ممن نفي عنه الايمان لترك بعظ الواجبات شيء كثير. وحينئذ فنقول من قال من السلف اسلمنا اي استسلمنا خوف السيف - 00:04:09

من قال هو الاسلام الجميع صحيح فان هذا انما اراد الدخول في الاسلام والاسلام الظاهر يدخل فيه المنافقون فيدخل فيه من كان في بقلبه ايمان ونفاق. قد علم انه يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان بخلاف المنافق المحض - 00:04:29
الذي قلبه كله اسود فهذا هو الذي يكون في الدرك الاسفل من النار. ولهذا كان الصحابة يخشون النفاق على انفسهم ولم يخافوا التكذيب لله ورسوله. فان المؤمن يعلم من نفسه انه لا يكذب الله ورسوله يقينا. وهذا مستند - 00:04:52
وقال انا مؤمن حقا فانه اراد بذلك ما يعلمه من نفسه من التصديق الجازم. ولكن الايمان ليس مجرد التصديق بل لا لابد من اعمال قلبية تستلزم اعمالا ظاهرة كما تقدم. فحب الله ورسوله من الايمان. وحب ما امر الله به - 00:05:12
وبغض ما نهى عنه هذا من اخص الامور بالايمان. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث ان من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن. فهذا يحب الحسنة ويفرح بها. ويبغض السيئة ويسوءه - 00:05:33
وان فعلها بشهوة غالبة. وهذا الحب والبغظ من خصائص الايمان. ومعلوم ان الزاني حين يزني انما يزني لحب نفسه لذلك الفعل فلو قام بقلبه خشية الله التي تقهر الشهوة او حب الله الذي لم يغلبها لم - 00:05:53
ولهذا ولهذا قال عن يوسف عليه السلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. فمن كان مخلصا لله حق الاخلاص لم يزني وانما يزني لخلوه من ذلك. وهذا هو الايمان الذي - 00:06:13
ينزع منه لم ينزع منه نفس التصديق. ولهذا قيل هو مسلم وليس بمؤمن. فان المسلم المستحق للثواب لابد ان يكون مصدقا والا كان منافقا. لكن ليس كل من صدق قام بقلبه من الاحوال الايمانية الواجبة - 00:06:34
مثل كمال محبة الله ورسوله. ومثل خشية الله والاخلاص له في الاعمال والتوكل عليه. بل يكون الرجل مصدقا بما جاء به الرسول وهو مع ذلك يرائي باعماله ويكون اهله وماله احب اليه من الله ورسوله وجهاد في سبيله - 00:06:54
خوطب بهذا المؤمنون في اخر الامر في سورة براءة. فقيل لهم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الاية. وبهذا الا تختم هذه الحلقة؟ فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:14